@ 595 @ فاستمر نوح ، عليه الصلاة والسلام ، على دعوتهم ليلا ونهارا ، سرا وجهارا ، فلم يزدادوا إلا نفورا ، ! 2 2 ! من دعوتك إيانا ، إلى ا وحده ! 2 2 ! أي : لنقتلك شر قتلة ، بالرمي بالحجارة ، كما يقتل الكلب . فتبا لهم ، ما أقبح هذه المقابلة ، يقابلون الناصح الأمين الذي هو أشفق عليهم من أنفسهم ، بشر مقابلة . لا جرم لما انتهى ظلمهم ، واشتد كفرهم ، دعا عليهم نبيهم ، بدعوة أحاطت بهم فقال : ! 2 2 ! الآيات . وهنا ! 2 2 ! أي : أهلك الباغي منا ، وهو يعلم أنهم البغاة الظلمة ، ولهذا قال : ! 2 2 ! . ! 2 2 ! أي : السفينة ! 2 2 ! من الخلق والحيوانات . ! 2 2 ! أي : بعد نوح ، ومن معه من المؤمنين ! 2 2 ! أي : جميع قومه . ^ (وإن في ذلك) ^ أي : نجاة نوح وأتباعه ، وإهلاك من كذبه ! 2 2 ! دالة على صدق رسلنا ، وصحة ما جاؤوا به ، وبطلان ما عليه أعداؤهم المكذبون بهم . ! 2 2 ! الذي قهر بعزه أعداءه ، فأغرقهم بالطوفان ! 22 ! بأوليائه ، حيث نجى نوحا ومن معه ، من أهل الإيمان . ^ (كذبت عاد المرسلين * إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون * إني لكم رسول أمين * فاتقوا ا وأطيعون * ومآ أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين * أتبنون بكل ريع آية تعبثون * وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون * وإذا بطشتم بطشتم جبارين * فاتقوا ا وأطيعون * واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون * أمدكم بأنعام وبنين * وجنات وعيون * إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم * قالوا سوآء علينآ أوعظت أم لم تكن من الواعظين * إن ه ذا إلا خلق الأولين * وما نحن بمعذبين * فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم) ^ أي : كذبت القبيلة المسماة عادا ، رسولهم هودا ، وتكذيبهم له ، تكذيب لغيره ، لاتفاق الدعوة . ! 2 2 ! في النسب ! 2 2 ! بلطف وحسن خطاب : ! 2 2 ! ا ، فتتركون الشرك وعبادة غيره . ^ (إني لكم سول أمين) ^ أي : أرسلني ا إليكم ، رحمة بكم ، واعتناء بكم ، وأنا أمين ، تعرفون ذلك مني ، رتب على ذلك قوله : ! 2 2 ! أي : أدوا حق ا تعالى ، وهو : التقوى ، وأدوا حقي ، بطاعتي فيما آمركم به ، وأنهاكم عنه ، فهذا موجب ، لأن تتبعوني وتطيعوني وليس ثم مانع يمنعكم من الإيمان . فلست أسألكم على تبليغي إياكم ، ونصحي لكم ، أجرا ، حتى تستثقلوا ذلك المغرم . ! 2 2 ! الذي رباهم بنعمه ، وأدر عليهم فضله وكرمه ، خصوصا ما ربى به أولياءه وأنبياءه . ! 2 2 ! أي : مدخل بين الجبال ! 2 2 ! أي : علامة ! 2 2 ! أي : تفعلون ذلك عبثا لغير فائدة تعود بمصالح دينكم ودنياكم . 2 ! 2 ! أي : بركا ومجابي للحياة ! 2 2 ! والحال أنه لا سبيل إلى الخلود لأحد . ! 22

! بالخلق ! 2 2 ! قتلا وضربا ، وأخذ أموال . وكان ا تعالى قد أعطاهم قوة عظيمة ، وكان الواجب عليهم أن يستعينوا بقوتهم على طاعة ا ، ولكنهم فخروا ، واستكبروا ، وقالوا : ! 2 2 ! واستعملوا قوتهم في معاصي ا ، وفي العبث والسفه ، فلذلك نهاهم نبيهم عن ذلك . 2 ! 2 ! واتركوا شرككم وبطركم ! 2 2 ! حيث علمتم أني رسول ا إليكم ، أمين ناصح . ! 2 2 ! أي : أعطاكم ! 2 2 ! أي : أمدكم بما لا يجهل ولا ينكر من الإنعام . ! 2 2 ! من إبل ، وبقر ، وغنم ! 2 2 ! أي : وكثرة نسل . كثر أموالكم ، وكثر أولادكم ، خصوصا الذكور ، أفضل القسمين . هذا تذكيرهم بالنعم ، ثم ذكرهم حلول عذاب ا فقال : ! 2 ! 2 أي : أي إني من شفقتي عليكم وبري بكم أخاف أن ينزل بكم عذاب يوم عظيم ، إذا نزل لا يرد ، إن استمررتم على كفركم وبغيكم . فقالوا معاندين للحق مكذبين لنبيهم : ! 2 2 ! أي : الجميع على حد سواء . وهذا غاية العتو ، فإن أقواما بلغت بهم الحال إلى أن صارت مواعظ ا ، التي تذيب الجبال الصم الصلاب ، وتتصدع لها أفئدة أولي الألباب ، وجودها وعدمها عندهم على حد سواء لقوم انتهى ظلمهم ، واشتد شقاؤهم ، وانقطع الرجاء من هدايتهم . ولهذا قالوا : ! 2 2 ! أي : هذه الأحوال والنعم ، ونحو ذلك ، عادة الأولين ، تارة يستغنون ، وتارة يفتقرون . وهذه أحوال الدهر ، لأن هذه محن ومنح من ا تعالى ، وابتلاء لعباده . ! 2 2 ! وهذا إنكار منهم للبعث أو تنزل مع نبيهم وتهكم به . إننا على فرض أننا نبعث ، فإننا كما أدرت علينا النعم في الدنيا ، كذلك لا تزال مستمرة علينا إذا بعثنا . ! 2 2 ! أي : صار التكذيب سجية لهم وخلقا ، لا يردعهم عنه رادع . ! 2 ! 2 22 ! . ! 2 2 ! على صدق نبينا ، هود عليه السلام ، وصحة ماجاء به ، وبطلان ما عليه قومه ، من الشرك والجبروت . ^ (وما كان أكثرهم